

ألف حكاية وحكاية (١٠٥)

# أين كل العميان والمجانين؟!

وحكايات أخرى

يرونها

يعقوب الشاروني



رسوم

عبد الرحمن بكر

الناشر

مكتبة مصر

بمبادرة وزارة الثقافة  
شارع كامل صدقي - النجاة  
٥٩٠٨٩٥٠٠٥



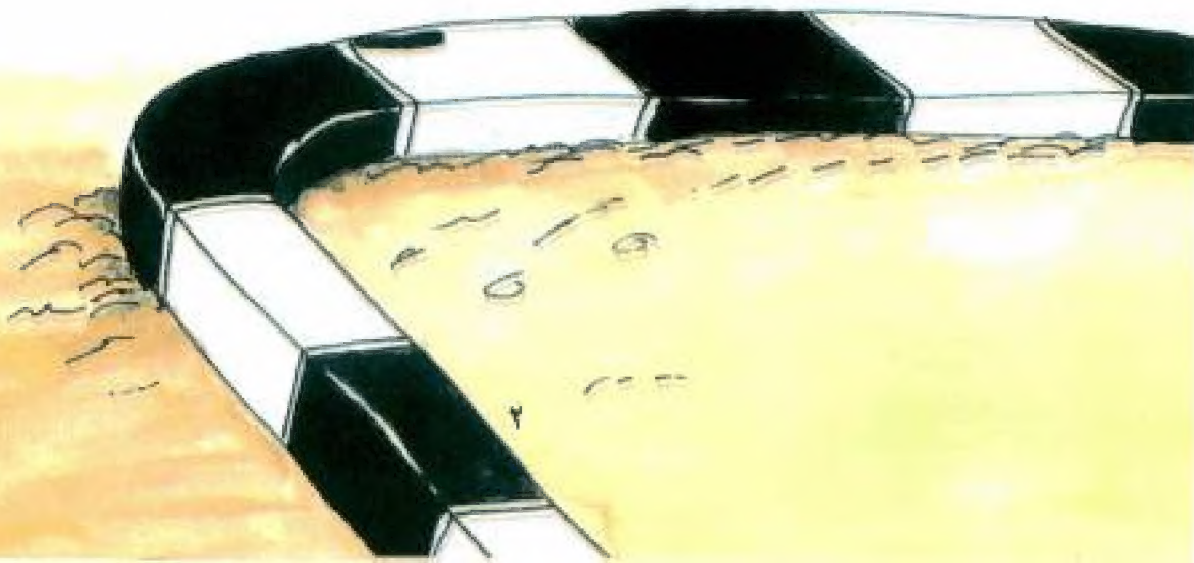
## أين كل العميان والمجانين؟!

كثيراً ما يعبرُ الآباءُ عن دهشتهم من بعض تصرفاتِ أبنائهم ،  
ويسألون أنفسهم : " كيف اكتسبَ الأطفالُ هذا السلوكَ ؟ " ، أو " مَنْ  
الذى أوحى إليهم بهذه الأفكارِ ؟ " ، أو " كيف يتصورُ الأطفالُ  
الأمور بهذا الشكلِ غيرِ الواقعيِّ ؟ "

ولا يطوفُ أبداً بذهنِ الآباءِ أن الإجابةَ تكمنُ في تصرفاتهم  
هم ، وفي كلماتهم وتعليقاتهم التي يسمعونها منهم الأطفالُ مرةً بعدَ  
أخرى .

واسمعوا معي هذه الحكاية :

حدثني صديقٌ عن صبيٍّ صغيرٍ اسمه وليد ، كان والدُه يذهبُ  
به كلَّ صباحٍ إلى مدرسةِ الروضةِ في سيارتهِ الخاصةِ وهو يقودُها  
بسرعةٍ شديدةٍ . ثم حدثَ ذاتَ يومٍ أن أخذتهُ والدتهُ معها في  
السيارةِ إلى المدرسةِ . وجلسَ وليدُ صامتاً بضعَ دقائقَ بجوارِ والدتهِ ،  
وفجأةً سألتها :





"أمي .. أين كلُ العُميانِ والمُعْفلينِ والمجانين ؟!"

وفي ثقةٍ أجابتهُ أمُّهُ :

"اسمعْ يا حبيبي .. إنهم لا يظهرونَ إلا عندما يقودُ أبوكَ

السيارةَ !! "

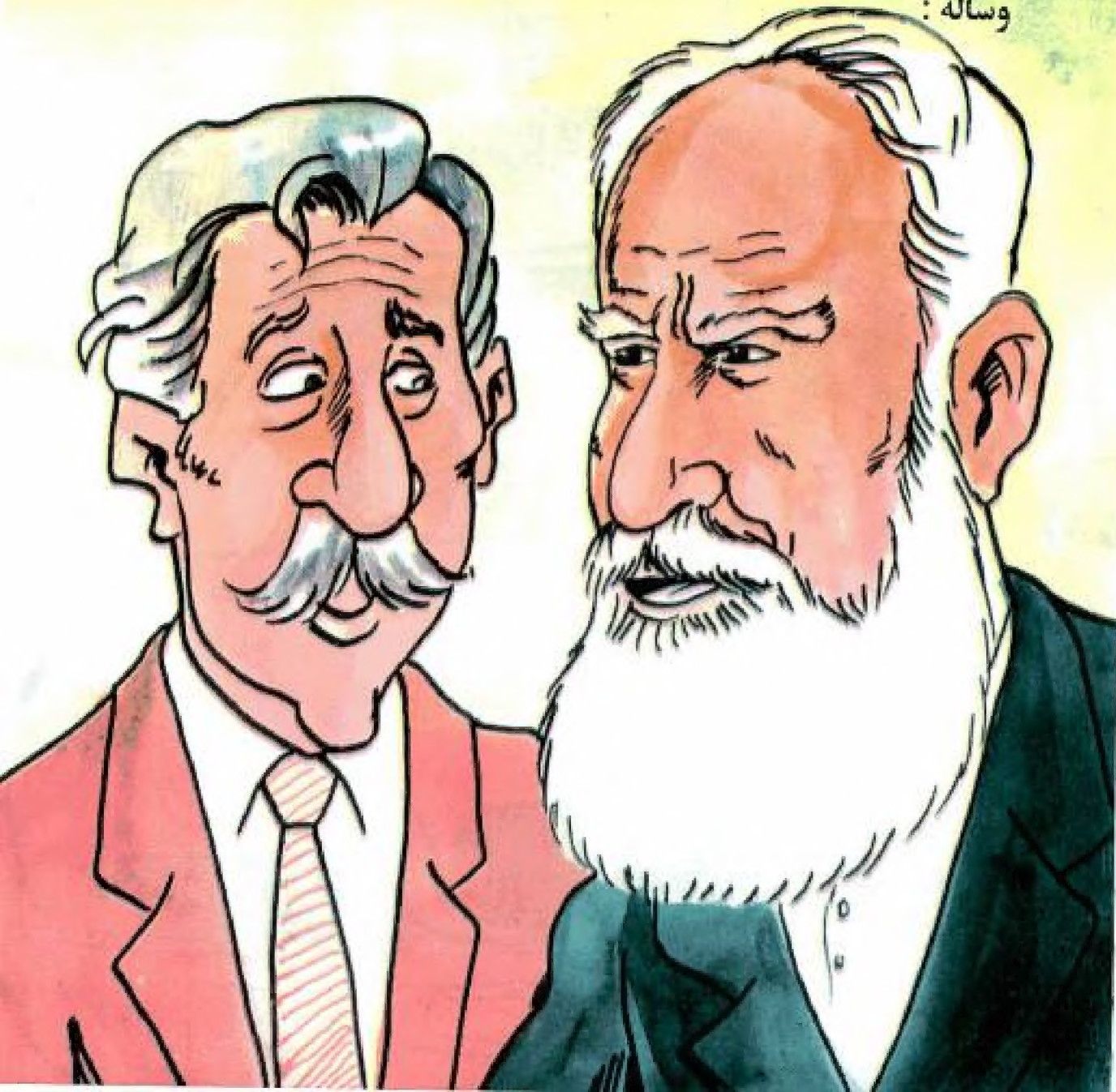




## ما رأيك في العازف ؟

ذهب الكاتبُ الإنجليزيُّ الساخرُ " برنارد شو " لحضورِ حفلةٍ موسيقيةٍ ، واتَّضحَ أن عازفَ الكمانِ لم يكنْ يُتقِنُ أصولَ العزفِ ، فتضايقَ الحاضرونَ ، لكنهم كتموا مشاعرهم من بابِ المُجاملَةِ واللياقةِ .

وفي فترةِ الاستراحةِ ، تقدَّمَ مُديرُ المسرحِ من برنارد شو ، وسألهُ :





"ما رأيك في عازف الكمان؟"

قال برنارد شو:

"إنه يُدكّرني بالموسيقار بادروفيسكي .."

أجاب المدير مندهشاً: "هذا عجيب! إن بادروفيسكي

موسيقار كبير، لكنه يعزف على البيانو ... إنه يجهل تماماً العزف على

الكمان!"

قال شو: "وهذا أيضاً!!"

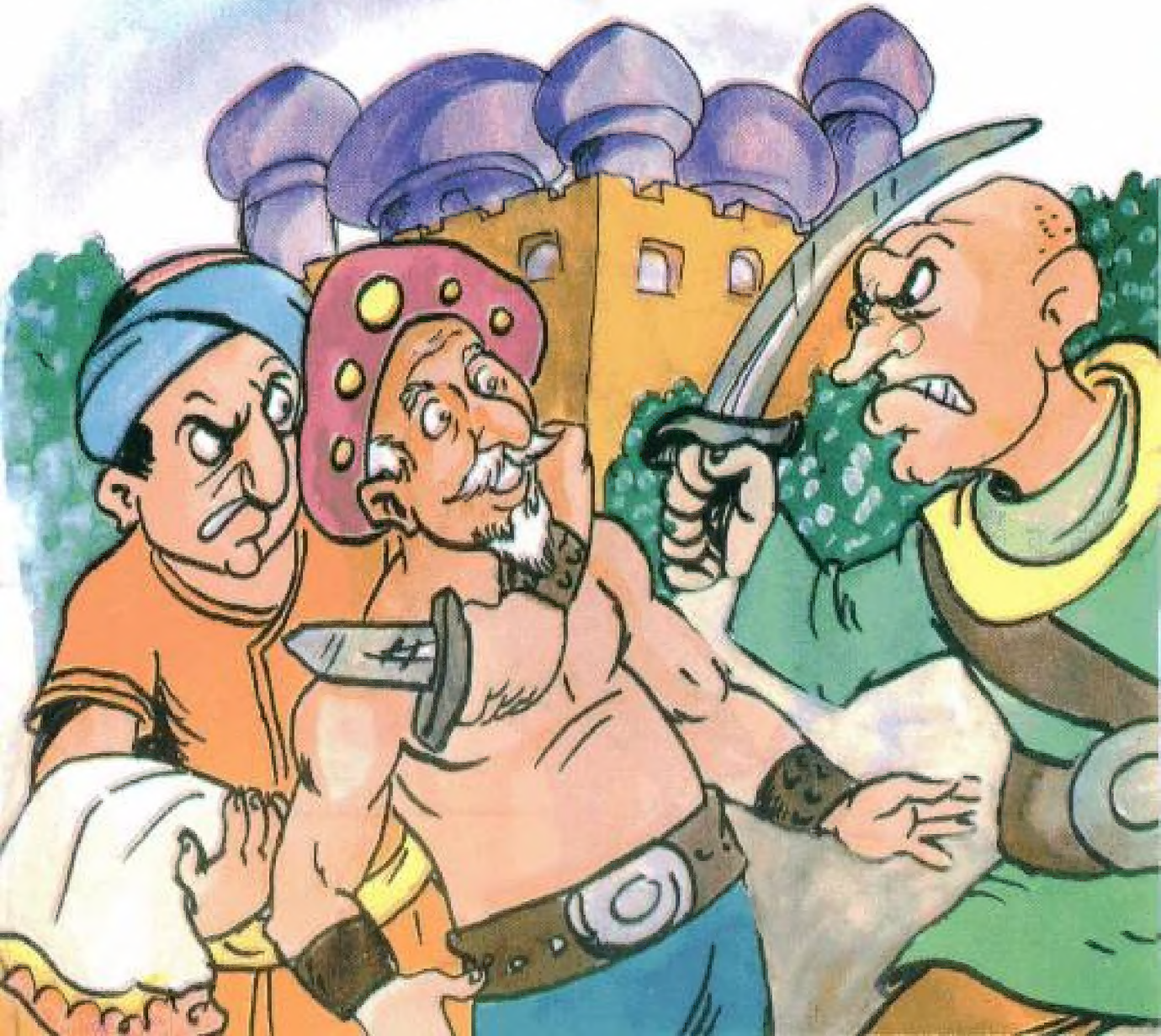




## خرج مبكراً .. ففاز !!

اعتاد الوزير المخلص ، أن يذهب في وقت مبكر من صباح كل يوم إلى بيت السلطان ، ويوقظه قائلاً : " لا يفوز في الحياة إلا من يستيقظ مبكراً . "

وكان السلطان قد اعتاد أن يطيل السهر ، فأقلقته هذا الاستيقاظ المبكر في كل صباح ، لذلك طلب سرّاً من بعض خدمه أن ينتظر الوزير أثناء قدومه في الفجر ، و أن يسرق بعض ما عليه من ثياب .





ونفذَ الخدمُ طلبَ سلطانهم ، فاضطرَّ الوزيرُ أن يرجعَ إلى بيته ،  
وارتدى ثيابًا بدلَ التي سرقوها ، ثم ذهبَ إلى السلطان متأخرًا  
كثيرًا عن مواعيده .

قالَ السلطانُ للوزيرِ : " لماذا تأخرَ الوزيرُ اليومَ على غيرِ عادتهِ ؟  
" أجابَ الوزيرُ : " هاجمَنِي اللصوصُ ، وسرقوا ثيابي ... "  
قالَ السلطانُ : " هذا يُثبتُ عكسَ ما تقولُ ، من أن التبكيرَ  
سببُ النجاحِ . لقد ثبتَ أن تبكيركَ هو سببُ خسارتكَ . "  
قالَ الوزيرُ : " لقد خرجَ اللصُّ مبكرًا قبلي لتحقيقِ غرضه ، ففازَ  
بما أرادَ . ولو خرجتُ من بيتي مبكرًا قبله ، لنجوتُ منه . "





## كيف تزرع ؟

حدث في القرن الثامن عشر ، أن أحد المزارعين الإنجليز بدأ يجرب أساليب جديدة للزراعة ، وظلَّ يبذلُ الجهدَ في مشروع زراعيٍّ بعد آخر ، ومع ذلك فشل أربع مرَّاتٍ متواليةٍ في مشاريعه . لكنه في كلِّ مرَّةٍ ، كان يدرسُ أسبابَ الفشلِ ، ليتجنَّبَها هو وغيره ، ثم سجَّلَ خبرتهُ الواسعةَ بالزراعةِ في كتابٍ ، جمعَ من بيعه ثروةً كبيرةً ، وكان اسمُ الكتابِ " كيف تزرع " .

واستفادَ آلافُ الزراعِ من نصائجه ، وبدأتِ الحكومةُ تستفيدُ بخبرتهِ ، إلى أن أصبحَ وزيراً للزراعة .  
وكلما سألهُ إنسانٌ عن سببِ نجاحِه ، كان يقولُ :





"لم يهزمْنِي الفشلُ أبداً ، بل كُنْتُ أتعلمُ من كلِّ مرَّةٍ أواجهُ  
فيها الفشلَ . وبدلَ أنْ يُصبحَ الفشلُ طريقاً مسدوداً أمامي ، أصبحَ  
طريقاً لنجاحي ."





## من الخيول إلى الطائرة .. وبالعكس !!

جلس ذات مرة مجموعة من الأصدقاء ، يتحدثون عن مختلف مظاهر التقدم والتطور في حياتنا ، فقال أظرف الأصدقاء :  
" تأملوا ماذا حدث خلال ١٥٠ سنة الأخيرة . جدُّ والدي كان يتنقل على ظهر جوادٍ ، لكنه لم يكن يقترب أبداً من خط السكة الحديد أو من القطارات ، التي كانت تُفزع حصانه إلى حد الجنون .

أما جدِّي أنا ، فقد أحبَّ جداً السفر بالقطارات ، لكنه كان





يخشى ركوب السيارات ، التي كان يعتبرها وسيلة مؤكدة للقضاء على  
حياة من يركبها ، أو من يوقعه سوء حظ في طريقها .

ثم جاء والدي ، فأصبح يسعد جداً بقيادة السيارات ، لكنه كان  
يخاف من استخدام الطائرات ، ويرفض ركوبها مهما حاولنا إقناعه ،  
ومهما كانت ضرورة استخدامها لها .

وختم الصديق الذي حكى هذا التاريخ عن التقدم قائلاً : " أما  
أنا ، فأحب ركوب الطائرات ، ولا مانع عندي من استخدامها كل  
يوم ، لكنني أخاف إلى حد الموت من ركوب الخيل !! "





## صورته في المرأة

وقف قرد ذات يوم أمام مرآة ، فرأى صورته ، ولم يكن قد رأى  
مرآة من قبل ، فلم يعرف أنها صورته ، فالتفت إلى صديق الدب  
وقال :

" ما أسوأ شكل هذا الحيوان !! إن منظره بشع !! انظر كيف  
يكشر عن أنيابه ، ويتلوّى ويتشّى !! لو كنت أنا بهذا الشكل ،





لتوَارَيْتُ خَجَلاً مِنَ النَّاسِ .. لَكِنِّي أَتَذَكَّرُ مَعَ ذَلِكَ أَنَّنِي رَأَيْتُ مِنْ  
بَيْنِ أَصْدِقَائِي الْقِرْدَةَ وَجُوهًا بِهَذَا الْقُبْحِ !! "  
قَالَ الدَّبُّ فِي غَضَبٍ : " يَحْسَنُ أَنْ تَخَفُّ مِنْ لَهْجَتِكَ عِنْدَمَا  
تَتَحَدَّثُ عَنْ عَيُوبِ الْآخَرِينَ ، فَإِنْ مَا تَرَاهُ أَمَامَكَ فِي الْمِرْآةِ ، لَيْسَ إِلَّا  
صُورَتَكَ أَنْتِ أَيُّهَا الْقِرْدُ الْجَمِيلُ !! "





## حسن المنظر ويؤلم كثيراً

بعد زمالة استمرت عدة سنوات بين الصديق "محمود" وزميله  
في العمل "مختار"، قطع صديقي علاقته بمختار. وسأله عن ذلك  
قائلاً :

" لماذا تباعدت عنه ؟ "

أمسك صديقي بحذاء جديد كان قد اشتراه بثمن مرتفع منذ  
يومين ، وسألني :

" أليس حسن المنظر ، لامع الوجه ؟ "

وسكت قليلاً وأنا لا أفهم ماذا يقصد ، فأكمل صديقي قائلاً :

" ومع ذلك فأنت لا تدري في أي موضع يضيق هذا الحذاء

ويؤلمني ، حتى يكاد يزهق أنفاسي !! "









## عالم أطفال

كانَ الطفلُ الصغيرُ شديدَ الملاحظةِ ، خاصةً فيما يتعلَّقُ بوجوهِ وملامحِ كلِّ مَنْ يَجِيءُ لزيارةِ والدَيْهِ .

وذاتَ يومٍ ، قالتْ له والدَتُهُ : " إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تقولَ شيئاً اليومَ عن أنفِ الزائرِ الذي سيأتِي إلينا . "

وكانَ أنفُ الزائرِ أفطسَ ، نتيجةَ حادثَةٍ وقعتْ له .

وعندما جاءَ الزائرُ ، أخذَ الطفلُ يتأمَّلُ وجهَهُ بشدَّةٍ ، ثمَّ صاحَ قائلاً لأُمِّهِ : " لماذا قلتِ لي يا أُمِّي أَنْ لا أتكلَّمُ عن أنفِ ضيفِنَا ، مع أنه ليس له أيُّ أنفٍ ؟! "

بعض قصص هذه المجموعة تم اختيارها وإعادة صياغتها ،  
من الأدب الشعبي ، والعربي القديم ، والعالمي .

